مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

استطلاعات رأي الفلسطينيّين في إسرائيل

استطلاع رقم 1

الحرب على العراق والعلاقات بين إسرائيل والفلسطينيّين

عميد صعابنة، نديم روحانا، سليمان محاميد

حزيران 2003

الحرب على العراق والعلاقات بين إسرائيل والفلسطينيّين

عميد صعابنة، نديم روحانا، سليمان محاميد

استطلاعات رأي الفلسطينيّين في إسرائيل

استطلاع رقم 1

©

جميع الحقوق محفوظة، 2005

مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

ص.ب. 9132

شارع اللنبي 51

حيفا 31090

تلفون: 8552035-4-972+ الناسوخ: 8525973-4-972+

www.mada-research.org

mada@mada-research.org

surveys@mada-research.org

المحتويات

قائمة الجداول **2**

المقدمة **3**

وسائل الاعلام **4**

الحرب على العراق **6**

العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين **9**

قائمة الجداول

الجدول 1: التوزيعة الديموغرافية للعينة

الجدول 2: متابعة أحداث الحرب على العراق من خلال وسائل الإعلام

الجدول 3: اختيار وسائل الاعلام حسب التحصيل التعليمي

الجدول 4: الموافقة/ المعارضة للادعاءات بخصوص العراق

الجدول 5: المعدل والانحراف المعياري للموقف العام ازاء النظام العراقي

الجدول 6: مدى الموافقة على الادعاءات بخصوص العلاقة بين الحرب والقضية الفلسطينية

الجدول 7: الاطراف المسؤولة عن تدهور العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين

الجدول 8: مدى الموافقة على تفسيرات مختلفة لممارسات الجيش في المناطق المحتلة

الجدول 9: نسبة تأييد محاكمة شارون كمجرم حرب (حسب السنّ)

الجدول 10: المسؤولون عن قتل المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة

الجدول 11: المسؤولون عن قتلى العمليات التفجيرية

الجدول 12: فرص استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين

الجدول 13: متى سيحلّ السلام بين اسرائيل والفلسطينيين

1. مقدمة

أجري هذا الاستطلاع في الفترة الممتدة ما بين 6 و 8 نيسان – اليوم الذي سبق سقوط بغداد. كان هدف الاستطلاع فحص مواقف الفلسطينيين في اسرائيل حول موضوعين رئيسيين هما:1. الحرب على العراق 2. العلاقات بين الفلسطينيين واسرائيل.

في ما يتعلّق بالموضوع الأول، الحرب على العراق، هدف الاستطلاع الى فحص مواقف الفلسطينيين في اسرائيل إزاء الادعاءات الامريكية ضد النظام العراقي، اضافة الى كيفية فهم المستطلَع رأيهم لأداء الدول العربية خلال الحرب على العراق.

فحص الاستطلاع، أيضا، مدى الاهتمام بما يجري في العراق، ومتابعة الأحداث والمعلومات المتعلّقة بالحرب. كذلك، فقد فحص الاستطلاع ما هي وسائل الاعلام التي تمّ استقاء اخبار الحرب منها، وأكثر الوسائل تفضيلا لدى الفلسطينيين في إسرائيل.

الجدول 1: التوزيعة الديموغرافية للعينة (بالنسب المئوية)

الجنس	رجال	49.3
	نساء	50.7
الثقافة	ابتدائية	26.7
	ثانوية	45.1
	أكاديمية	28.1
الدين	مسلم	80.4
	مسيحي	11.2
	درزي	8.4
العمر (بالسنوات)	24-18	25.3
	34-25	30.8
	44-35	22.9
	54-45	11.0
	64-55	5.5
	+65	4.5

في موضوع العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين، ركّز الاستطلاع على أربعة مواضيع أساسية، هي: 1. المسؤولية عن تدهور العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين 2. المسؤولية عن قتل المدنيين من الفلسطينيين والاسرائيليين 3. ممارسات الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة 4. امكانية استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين وحلّ النزاع.

كما تطرَّق الاستطلاع، كذلك، الى مدى متابعة الفلسطينيين في إسرائيل للأحداث في المناطق المحتلة، والى وسائل الاعلام التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات بهذا الشأن.

شارك في الاستطلاع الهاتفي **294** شخصا تمّ اختيارهم عشوائياً من عدد من البلدات العربية في الشمال، والمثلث والنقب، وكذلك من المدن المختلطة (انظروا توزيعة العينة الديموغرافية في الجدول **1**). وصل هامش الخطأ إلى **5.5%**.

2. وسائل الإعلام

تكشف النتائج اهتماما كبيرا لدى الفلسطينيين بما يجري على صعيد الحرب في العراق. ولقد أشار معظم المشاركين (**96%**) الى أنهم يتابعون تطوّرات الحرب، ومن بينهم **68%** تابعوا التطوّرات بشكل متواصل. وأشارت نسبة ضئيلة (**4%**) الى عدم اكتراثها بتاتا بما يجري على صعيد الحرب في العراق.

الجدول 2: متابعة أحداث الحرب على العراق من خلال وسائل الإعلام (نسب مئوية)

	وسائل إعلام عربية	وسائل إعلام اسرائيلية	وسائل إعلام غربية
التلفزيون	96	31	9
الراديو	7	11	2
الصحف	11 [1]	11 [2]	2
الانترنت	3	3	--

(1) صحف محلية باللغة العربية وصحف من العالم العربي.

(2) صحف محلية باللغة العبرية.

وتبين، أيضا، ان القنوات الفضائية العربية تشكّل المصدر الأساسي للمعلومات عن الحرب على العراق لدى المشاركين في الاستطلاع. حيث أشار **96%** من المشاركين الى أنهم تابعوا أحداث الحرب عبر القنوات الفضائية العربية، في حين أشار **31%** منهم إلى متابعة أحداث الحرب عبر المحطات الاسرائيلية (أنظروا الجدول **2**).

اتّضح، أيضا، أن نسبة عالية من متابعي أحداث الحرب من خلال المحطات الاسرائيلية (**95%**) لا يكتفون بها، فهم يتابعون ما تنقله الفضائيات العربية، ايضا. هذا في حين أشار **32%** من متابعي القنوات العربية الى انهم يتابعون المحطات الإسرائيلية أيضا. يعني ذلك أن متابعة المحطات الاسرائيلية تشكّل، في اغلب الاحيان، مصدرا اضافيا لمتابعة أحداث الحرب من خلال القنوات العربية، وليست بديلا لها.

الى جانب المعطيات المذكورة أعلاه حول التفضيل الملموس للقنوات الفضائية العربية، تبيّن غياب الاعتماد على الراديو والصحف عامةً كمصدر للمعلومات حول الحرب. وقد تراوحت نسبة المشاركين الذين اعتمدوا الراديو والصحافة كمصدر للمعلومات ما بين **7%** الى **11%** فقط.

ولا يختلف مدى متابعة الأحداث من خلال القنوات التلفزيونية عامة، بخصوص التطورات الجارية في المناطق المحتلة، عمّا يجري في الحرب على العراق. وأشار معظم المشاركين في الاستطلاع (87%) الى انهم يتابعون تطورات الأحداث من خلال القنوات العربية، في حين أشار 39% الى انهم يتابعونها من خلال المحطات الإسرائيلية.

أحد الاسباب المحتملة لتفضيل المشاركين في الاستطلاع القنوات الفضائية العربية على المحطّات الاسرائيلية قد يعود الى أزمة الثقة السائدة بين المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل وبين مؤسسات الدولة. إذ تعكس وسائل الاعلام الاسرائيلية، التي يعتبرها الفلسطينيون في اسرائيل إحدى سلطات الدولة، المواقف والمصالح الاسرائيلية، خصوصا في الأمور المتعلّقة بالامن والحرب.

يمكن الادعاء ان مردّ هذا التفضيل المذكور أعلاه يعود، ولو جزئيا، الى مسألة اللغة. ان قسما من الفلسطينيين في إسرائيل يفضِّل المحطات العربية لأنها ناطقة باللغة العربية، وهو ما يتيح له التواصل مع الأحداث دون عائق. يعني هذا أن تفضيل هذه المحطات ليس مردّه الى المضامين فقط. وفقا لهذا التفسير يعود عدم الاهتمام بالمحطات الاسرائيلية الى مسألة عدم التمكن من اللغة العبرية، لا الى ما تتخذه هذه المحطات من مواقف في وقت الازمات أو الصراعات بين اسرائيل والعرب.

إحدى إمكانيات فحص معقولية هذا التفسير، هي مقارنة اختيار وسيلة الاعلام لمتابعة الأحداث من قبل المتمكنين من اللغة العبرية مقابل غير المتمكنين منها. ولّما لم يقم الاستطلاع الحالي بفحص مستوى التمكن من اللغة العبرية، فقد تم اللجوء الى عنصر دالّ آخر وهو التحصيل التعليمي. بالامكان الافتراض انه كلما ازداد المستوى التعليمي ارتفعت القدرة على إتقان اللغة العبرية.

الجدول 3: اختيار وسائل الاعلام حسب التحصيل التعليمي (نسب مئوية)

	ابتدائي	ثانوي	أكاديمي
القنوات العربية	90.9	97.7	97.5
المحطات الاسرائيلية	31.2	29.2	36.2

تشير مقارنة اختيار وسائل الاعلام بين مستويات مختلفة من التحصيل التعليمي الى ان تفضيل المحطات العربية غير متأثر بمستوى التحصيل التعليمي (أنظروا الجدول 3). حيث نستنتج ان ذوي التحصيل التعليمي الابتدائي يفضلون المحطات العربية بنسب مشابهة تقريبا لذوي التحصيل التعليمي الاكاديمي. إضافة الى ذلك، لا تظهر فروق في اختيار وسائل الاعلام الاسرائيلية إذ يتابع ذوو التحصيل التعليمي الابتدائي وذوو التعليم الاكاديمي المحطات الاسرائيلية بوتيرة متشابهة. وتدلّ هذه النتائج على ان مسألة اللغة لا تفسر تفضيل وسائل الاعلام العربية على وسائل الاعلام الاسرائيلية.

3. العراق

مواقف ازاء النظام العراقي

كان مدى شرعية وعدالة الحرب ضد العراق أحد المواضيع المثيرة للجدل في فترة الحرب وفي الفترة التي سبقتها. وقد طرحت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، المؤيدتين للحرب، عددا من الادعاءات التي تبرر، بحسب اعتقادهما، الحرب على العراق وتغييرحكم صدام حسين. على سبيل المثال، كان الادعاء القائل بأن "العراق يشكّل خطرا على الشرق الاوسط والدول المجاورة" أحد الادعاءات المركزية التي تستوجب تأييد الحرب وتغيير النظام.

وكان احد اهداف هذا الاستطلاع فحص حجم تأييد الفلسطينيين في اسرائيل للادعاءات التي طرحتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد النظام في العراق، وفحص مواقفهم في المسائل المتعلّقة بالحرب. إن الادعاءات التي تم فحصها هي:

1. يشكّل النظام العراقي خطرا على الشرق الأوسط والدول المجاورة
2. النظام العراقي هو المسؤول عن الوضع الذي وصل اليه العراق اليوم
3. من الضروري استبدال النظام العراقي الحالي
4. عانى الشعب العراقي، وما زال يعاني، من نظام صدام حسين في العراق

كذلك، فقد طرحت الاستمارة ادعاءين اضافيين لم تذكرهما الولايات المتحدة وبريطانيا، وهما:

5. النظام العراقي هو نظام شرعي، ولا يحقّ لطرف آخر غير الشعب العراقي ان يطالب باستبداله بنظام آخر
6. اشعر بفخر واعتزاز عندما اسمع عن المقاومة العراقية

وقد طُلب من المستطلع رأيهم تدريجَ مدى موافقتهم على كل من هذه الادعاءات على سلم من **1** الى **5**، على أن يدل الرقم **1** على درجة عالية من المعارضة، والرقم **5** على الموافقة التامة على مضمون الادعاء. وقد تم ضم المستويات المتدنية (**1** و**2**) الى مستوى واحد ليشير الى المعارضة وضُمّت المستويات المرتفعة (**4** و**5**) معا لتشير الى الموافقة. وأشار المستوى رقم **3** الى موقف وسَطِي. يعرض الجدول **4** نسب الموافقة والمعارضة لكل من هذه الادعاءات.

تشير نتائج الاستطلاع الى ان الادعاءات ضد العراق لم تحظ بتأييد عال لدى المشاركين في الاستطلاع. وتراوحت نسبة المؤيدين لها ما بين **17%** و**37%**. تجدر الاشارة الى أن الادعاء الذي حظي بأكبر نسبة من التأييد (**37%**) يتطرّق لمعاناة الشعب العراقي من نظام حكم صدام حسين اذ وافق اكثر من ثلث المشاركين، على الرغم من رفض الادعاءات التي طرحتها الولايات المتحدة بخصوص مخاطر النظام العراقي وعدم مشروعيته، على ان الشعب العراقي عانى تحت نظام صدام حسين. في المقابل، يلاحظ ان الادعاءين الخامس والسادس المتعلقين بشرعية السلطة العراقية والاحساس بالفخر عند سماع اخبار المقاومة العراقية في الحرب، حظيا بتأييد عالٍ من قبل المشاركين في الاستطلاع: **82%** و **84%** على التوالي.

الجدول 4: الموافقة/ المعارضة للادعاءات بخصوص العراق (بالنسب المئوية)

الادعاءات	موافق	معارض	وسطي
يشكّل النظام العراقي خطرا على الشرق الأوسط والدول المجاورة	17	76	7
النظام العراقي هو المسؤول عن الوضع الذي وصل اليه العراق اليوم	23	68	9
من الضروري استبدال النظام العراقي الحالي	25	67	8
عانى الشعب العراقي، وما زال يعاني، من نظام صدام حسين في العراق	37	44	19
النظام العراقي هو نظام شرعي ولا يحقّ لطرف آخر غير الشعب العراقي ان يطالب باستبداله بنظام آخر	82	13	5
اشعر بفخر واعتزاز عندما اسمع عن المقاومة العراقية	84	9	7

كذلك، أجريت عملية حساب لمقياس آخر، يعبّر عن موقف عام تجاه النظام العراقي. وتم حساب هذا المقياس كمعدل لدرجة الموافقة على كل واحد من الادعاءات التي طرحت سابقا[1]. وتتراوح العلامات في المقياس العام ما بين 1 و 5، بحيث تشير العلامات المتدنيّة الى موافقة قليلة على الادعاءات والى تأييد عالٍ للموقف العراقي، والعكس صحيح.

علاقة المتغيرات الديموغرافية بالموقف العام إزاء العراق

في البداية، تم فحص العلاقة بين الديانة وبين درجة التأييد للموقف العراقي. يعرض الجدول 5 المعدل والانحراف المعياري لمقياس تأييد المواقف العراقية بالنسبة للمجموعات الثلاث: المسلمين، المسيحيين والدروز. يصل معدل التأييد لدى المجموعات الثلاث الى اقل من 3 (منتصف السلم)، أي أن المجموعات الثلاث تتواجد في الطرف الداعم للقضية العراقية. بالرغم من ذلك، هنالك تفاوت في درجة تأييد المجموعات الثلاث، وتشير المعطيات الى وجود علاقة بين الدين وبين الموقف العام ازاء العراق ($F_{(2,283)}=16.8, p<0.01$). وظهر ان المسلمين عبّروا عن المواقف الاكثر تأييداً للعراق، بينما عبر الدروز عن المواقف الاقل تأييداً، ويقع المسيحيون في الوسط بين المجموعتين، في موقع اقرب الى مواقف الدروز.
لم تظهر علاقة احصائية واضحة بين الجندر (الجنس)، الثقافة، والجيل وبين الموقف العام ازاء العراق.

[1] تمَّت عملية قلب للتدريج بالنسبة للادعاءين الخامس والسادس.

الجدول 5: المعدل والانحراف المعياري للموقف العام ازاء النظام العراقي

	مسلمون (n=230)	مسيحيون (n=32)	دروز (n=24)	المجموع (n=286)
المعدّل	1.86	2.57	2.81	2.02
الانحراف المعياري	0.88	1.27	1.13	1.01

العلاقة بين الحرب في العراق وبين القضية الفلسطينية

تطرّق جزء من الحملة الدعائية الامريكية والبريطانية بخصوص ضرورة الحرب وضرورة تغيير نظام صدام حسين الى الوضع الناشئ ما بعد الحرب. وشكّل الوعد بإقامة عراق حر ودمقراطي بعد الحرب رسالة مهمة في خضم محاولة القوات الامريكية – البريطانية كسب تأييد الشعب العراقي للحرب. وسمعت، الى جانب هذه الوعود للعراق، وعودٌ أخرى بحل النزاع الفلسطيني–الاسرائيلي. وكان هدف هذه الوعود توصيل رسالة تطمين للعرب مفادها انه، وبالرغم من إهمال القضية الفلسطينية بسبب الحرب، فإن هذه المسألة ستحظى بمعالجة متميِّزة بعد نهايتها.

من أجل فحص كيفية تعامل الفلسطينيين في إسرائيل مع هذه الوعود، طلب من المشاركين التعبير عن مدى موافقتهم على الادعاءات التالية:

1. ستقوم الولايات المتحدة فور انتهاء الحرب بالضغط على اسرائيل من اجل التوصل الى حل مع الفلسطينيين.
2. أدّت الحرب الى إهمال القضية الفلسطينية.
3. سيكون تأثير الحرب على القضية الفلسطينية في صالح الفلسطينيين.

الجدول 6: مدى الموافقة على الادعاءات بخصوص العلاقة بين الحرب والقضية الفلسطينية (بالنسب المئوية)

الادعاءات	موافق	معارض	وسطي
عندما تنتهي الحرب ستقوم الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل كي تتوصل الى حل مع الفلسطينيين	28	65	7
أدت الحرب في العراق الى إهمال القضية الفلسطينية	73	21	6
تأثير الحرب على القضية الفلسطينية سيكون لصالح الفلسطينيين	21	68	11

تدل النتائج على ان الوعود الامريكية بالقيام بمحاولة استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، من أجل التوصل الى حل للنزاع، تحظى بحماس ضئيل في صفوف الفلسطينيين في اسرائيل (أنظروا الجدول 6). 28% يعتقدون أن الولايات المتحدة ستضغط على اسرائيل بعد الحرب. في المقابل، تعتقد نسبة كبيرة من المشاركين (73%) أن الحرب أدت الى إهمال القضية الفلسطينية. وتبيّن ان 68% من المشاركين في الاستطلاع لا يقبلون الادعاء القائل بأن تأثير الحرب في العراق على القضية الفلسطينية سيكون لصالح الفلسطينيين.

موقف الدول العربية إزاء الحرب

الموضوع الرابع الذي تطرَّقنا اليه في الاستطلاع هو كيف يفهم المشاركون موقف الدول العربية في موضوع الحرب على العراق، وهل اتخذت هذه الدول، حسب رأيهم، دورًا فعالا في محاولة منع وقوع الحرب. بالنسبة للسؤال "كيف تنظر الى موقف الدول العربية بخصوص الحرب في العراق؟"، جاءت الاجابات كالتالي: 37% من المشاركين اعتقدوا بوجود مؤامرة سرية تحيكها الدول العربية ضد العراق، واعتقد 20% أن الدول العربية أيَّدت الحرب ضد العراق و14% اعتقدوا أن الدول العربية عبّرت عن معارضة "فاترة" للحرب، واشار 4% فقط إلى ان الدول العربية عبّرت عن معارضة شديدة للحرب. اما الباقون (24%) فقد اعربوا عن عدم وجود موقف عربي موحَّد في الموضوع العراقي.
كذلك، فقد طُلب من المشاركين التعبير عن درجة موافقتهم على الادعاء القائل: "عملت الدول العربية بشكل فعّال على منع الحرب". 10% من المشاركين فقط وافقوا على هذا الادعاء بينما عبرت الاغلبية 83% عن معارضتها لمضمون الادعاء.

الاحتجاج على الحرب

الموضوع الاخير الذي تطرّقنا اليه في الاستطلاع هو موضوع المظاهرات الاحتجاجية التي قام بها المواطنون العرب في اسرائيل ضد الحرب في العراق، وأردنا، تحديدا، معرفة كيف يقيِّم المشاركون الجهود التي يبذلها الجمهور العربي في اسرائيل للتعبير عن الاحتجاج على الحرب في العراق. ويعتقد نصف المشاركين ان الجمهور العربي بذل مجهودا في التعبير عن احتجاجه على الحرب، لكن هذا المجهود لم يكن كافيا. 23% يعتقدون بعدم وجود أي مجهود يذكر. 36% يعتقدون ان الجمهور العربي بذل جهودا بين معقولة وكبيرة من خلال تنظيم المسيرات الاحتجاجية ضد الحرب.

4. العلاقة بين اسرائيل والفلسطينيين

المسؤولية عن تدهور العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين

يطرح تدهور العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين أسئلة كثيرة حول مسؤولية كل طرف في هذا الشأن، حتى وصولها الى حالة من القطيعة والحرب. احد الاسئلة التي طرحها هذا الاستطلاع على المشاركين فيه كانت "من المسؤول، برأيك، عن وصول العلاقات بين الفلسطينيين وإسرائيل الى ما آلت إليه اليوم؟". تدل إجابات المشاركين على ان معظمهم يرون في اسرائيل المسؤولة الأولى عن تدهور العلاقات (أنظروا الجدول 7). ويعتقد 48% ان الحكومة الاسرائيلية هي المسؤولة الوحيدة عن وضع العلاقات الحالي، مقابل 5% من المشاركين الذين يلقون بالمسؤولية ذاتها على السلطة الفلسطينية وحدها. وحمّل 30% من المشاركين

الطرفين المسؤولية بشكل متساو، في حين ألقى الباقون المسؤولية على الطرفين ولكن بتفاوت، حيث رأى جزء منهم في اسرائيل صاحبة القسط الاكبر من المسؤولية (13%)، بينما رأى الجزء الآخر أن الفلسطينيين يتحمّلون مسؤولية أكبر (4%).

الجدول 7: الاطراف المسؤولة عن تدهور العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين (بالنسب المئوية)

الطرف المسؤول	نسبة التأييد
الحكومة الاسرائيلية	48
السلطة الفلسطينية	5
تقع المسؤولية على الطرفين بشكل متساو	30
تقع المسؤولية على الطرفين لكن مسؤولية اسرائيل اكبر من مسؤولية الفلسطينيين	13
تقع المسؤولية على الطرفين لكن مسؤولية الفلسطينيين اكبر من مسؤولية إسرائيل	4

ادعت اسرائيل، في أوج الخلاف بخصوص مسؤولية تدهور الوضع ووصوله الى ما هو عليه اليوم، ان تواجدها العسكري داخل المناطق جاء كردٍّ فعل على العمليات التفجيرية. طُلب من المشاركين ان يبدوا رأيهم حول مدى صدق اسرائيل في ادعاءاتها هذه، ومدى صدق الفلسطينيين في ادعاءاتهم. وتدل النتائج على ان 20% من المشاركين يعتبرون ان ادعاءات اسرائيل صادقة، ولا يقبل الباقون (80%) هذه الادعاءات. وتتلاءم هذه النتيجة مع النتائج السابقة، التي يرى الفلسطينيون حسبها ان اسرائيل هي المسؤول المباشر عن الحرب الدائرة في المناطق الفلسطينية المحتلة وليس العكس.

ممارسات الجيش الإسرائيلي في المناطق المحتلّة

بعد مرور أكثر من عام على بداية حملة "السور الواقي" في آذار 2002، عاود الجيش الاسرائيلي اجتياح المناطق المحتلة والمدن الفلسطينية. وتحولت ممارسات الجيش الاسرائيلي داخل المدن الفلسطينية وداخل المناطق المحتلة الاخرى الى مشهد يومي متكرر. رأى الموقف الاسرائيلي السائد في نشاط الجيش داخل المناطق المحتلة جزءً من حرب عادلة، هدفها القضاء على "بؤر الارهاب". وأدى هذا التصور الى تضاؤل حساسية المجتمع الاسرائيلي تجاه ما يقوم به الجيش الاسرائيلي من جرائم ضد الشعب الفلسطيني.

احد اهداف هذا الاستطلاع، هو فحص تصور الفلسطينيين في اسرائيل لممارسات الجيش داخل المناطق المحتلة. وقد طُلب من المشاركين في الاستطلاع تدريج مدى موافقتهم على بعض التفسيرات لنشاط الجيش في المناطق المحتلة على سلم من 1-5. التفسيرات هي:

1. رد فعل طبيعي على العمليات التفجيرية
2. محاولة لكسر الشعب الفلسطيني
3. جرائم حرب غير مبّررة قطعياً
4. ملاحقة المسؤولين عن العمليات التفجيرية

الجدول **8**: مدى الموافقة على تفسيرات مختلفة لنشاط الجيش في المناطق المحتلة (بالنسب المئوية)

	موافق	غير موافق	وسطي
رد فعل طبيعي على العمليات	**18**	**74**	**9**
محاولة لكسر الشعب الفلسطيني	**72**	**23**	**5**
جرائم حرب غير مبررة	**76**	**17**	**7**
ملاحقة للمسؤولين عن العمليات	**41**	**45**	**14**

اشار قسم كبير من المشاركين (**76%**)، خلافا للموقف الاسرائيلي السائد، ان ممارسات الجيش في المناطق المحتلة هي جرائم حرب أو محاولة لكسر الشعب الفلسطيني (**72%**) (أنظروا الجدول **8**).

كذلك، تبين ان معظم المشاركين (**74%**) لا يقبلون الادعاء القائل بان تواجد الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة ليس سوى رد فعل طبيعي على العمليات التفجيرية، لكن هذه المعارضة تهبط لـــ**45%** عندما يتم تفسير عمليات الجيش على أنها مطارَدَة للأفراد المسؤولين عن العمليات التفجيرية.

بخصوص تعريف عمليات الجيش في المناطق بأنها جرائم حرب، تبيّن ان الدروز يعبرون عن ميل أقل للموافقة على هذا الوصف (**46%**)، مقارنةً بالمسيحيين والمسلمين، **83%** و **78%** على التوالي، ($\chi^2_{(4)}=15.7, p<0.01$).

تقديم أريئيل شارون للمحاكمة كمجرم حرب

في الفترة التي بحث فيها أمر تقديم رئيس الحكومة الاسرائيلية أريئيل شارون للمحاكمة كمجرم حرب بسبب مسؤوليته عن مذابح صبرا وشاتيلا، كان السؤال الذي تم توجيهه للمشاركين هو: "هنالك محاولة في هذه الايام لتقديم أريئيل شارون للمحاكمة كمجرم حرب، هل تؤيّد ذلك؟" **85%** من المشاركين أبدوا تأييدهم لهذه المحاولة، و**76%** من هؤلاء أظهروا تأييداً قاطعا لهذا الامر.

الجدول **9**: نسبة تأييد محاكمة شارون كمجرم حرب (حسب السنّ)

الفئة العمرية	موافق	غير موافق
24-18	**90**	**10**
34-25	**89**	**11**
44-35	**87**	**13**
54-45	**72**	**28**
55 وما فوق	**69**	**31**

أظهرت النتائج علاقة بين السن وبين درجة تأييد تقديم شارون للمحاكمة ($\chi^2_{(4)}=11.45, p<0.01$). حيث اتضح أنه كلما ارتفع سن المشارك قلّ تأييده لتقديم شارون للمحاكمة (أنظروا الجدول **9**). وتبيّن ايضا ان هناك فرقاً حسب الجنس في درجة الموافقة على تقديم شارون للمحاكمة ($\chi^2_{(1)}=3.92, p<0.05$)، إذ تؤيد النساء هذا الامر أكثر (**89%**) من الرجال (**81%**).

المسؤولية عن قتل المواطنين من الاسرائيليين والفلسطينيين

رافق العلاقات المتدهورة بين اسرائيل والفلسطينيين سقوط الكثير من الضحايا من الفلسطينيين والاسرائيليين. وأدت عمليات الجيش العسكرية الى سقوط الكثير من الضحايا في الجانب الفلسطيني. وكان من نتيجة العمليات التفجيرية وقوع ضحايا من الاسرائيليين. لا يطرح الاسرائيليون للنقاش موضوع المسؤولية عن ضحايا العمليات التفجيرية وهم يحملونها للفلسطينيين بشكلٍ كاملٍ. كذلك فان الاسرائيليين لا يحاولون اجراء مناقشة جدية لموضوع المسؤولية عن قتل الفلسطينيين نتيجة لممارسات الجيش في المناطق المحتلة.

واهتم هذا الاستطلاع بفحص مواقف الفلسطينيين في اسرائيل بخصوص المسؤولية عن قتل المواطنين الاسرائيليين نتيجة للعمليات الانتحارية، وعن قتل الفلسطينيين نتيجة لعمليات الجيش العسكرية في المناطق المحتلة.

الجدول **10**: المسؤولون عن قتل المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة (بالنسب المئوية)

أطراف مسؤولون	نسبة التأييد
الجنود/ الضباط	**8**
القيادة السياسية الاسرائيلية	**85**
القيادة الفلسطينية	**6**
الطرفان	**4**

ملاحظة: مجموع النسب يفوق المئة بسبب امكانية اختيار اكثر من مجموعة واحدة.

تشير المعطيات الى ان معظم المشاركين (**85%**) يعتبرون القيادة السياسية الاسرائيلية مسؤولة عن قتل الفلسطينيين نتيجة لما يقوم به الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة (أنظروا الجدول **10**)، وترى نسبة ضئيلة **8%** أن هذه المسؤولية تقع، بشكل مباشر، على جنود وضباط الجيش الاسرائيلي. ويعتقد **6%** من المشاركين ان القيادة الفلسطينية مسؤولة عن هؤلاء القتلى، ويلقي الـ **4%** الباقون بالمسؤولية على الطرفين.

وبالنسبة للمسؤولية عن الضحايا الاسرائيليين نتيجة للعمليات التفجيرية في داخل اسرائيل، ما زالت غالبية المشاركين (**53%**) تلقي بالمسؤولية على القيادة السياسية الاسرائيلية. **34%** من المشاركين يلقون بالمسؤولية على منفذي العمليات التفجيرية ومن يقف وراءهم، و **13%** من المشاركين يحمّلون القيادة السياسية الفلسطينية مسؤولية قتلى العمليات (انظروا الجدول **11**).

الجدول **11**: المسؤولون عن قتلى العمليات التفجيرية (بالنسب المئوية)

المسؤولون	نسبة التأييد
منفذو العمليات التفجيرية أو من يقف وراءهم	**34**
القيادة السياسية الاسرائيلية	**53**
القيادة الفلسطينية	**13**

استئناف المفاوضات وفرص السلام

الموضوع الاخير الذي تطرَّقنا اليه في هذا الاستطلاع هو استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفرص السلام. خلال اجابتهم حول إمكانية تجديد المفاوضات بين الطرفين، قال **69%** ان هذا الاحتمال ضئيل جدا او انه غير قائم بتاتاً. (أنظروا الجدول **12**)

الجدول **12**: فرص استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين

احتمال استئناف المفاوضات	نسبة التأييد
احتمال كبير جدا	**8**
احتمال كبير	**23**
احتمال ضئيل	**49**
لا يوجد اي احتمال بتاتاً	**20**

وبخصوص مستقبل العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين، تبيَّن ان **43%** من الفلسطينيين في اسرائيل لا يعتقدون بإمكانية إحلال السلام (أنظروا الجدول **13**)، بينما يعتقد **39%** ان امكانية إحلال سلام في الأعوام العشرة القادمة واردة.

كما وتبين ان هنالك علاقة بين مستوى التعليم وبين التوقعات حول مستقبل السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ($\chi^2_{(6)}=15.06$, $p<0.01$). واتضح انه كلما ارتفع مستوى التعليم قل مستوى التفاؤل بخصوص إحلال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وتبين كذلك ان هناك علاقة واضحة بين الجندر (الجنس) وبين التوقعات حول مستقبل السلام ($\chi^2_{(4)}=10.42$, $p<0.05$)، إذ تعبّر النساء عن مواقف أكثر تشاؤماً مقارنةً بالرجال (أنظروا الجدول **13**).

الجدول 13: متى سيحلّ السلام بين اسرائيل والفلسطينيين

	كل العينة	مستوى التعليم			الجنس	
		ابتدائي	ثانوي	أكاديمي	رجال	نساء
حتى 10 أعوام	39	49	38	31	49	30
بين 10 و20 عاما	7	7	6	6	6	7
بعد اكثر من 20	11	6	7	22	8	15
لن يحل السلام	43	38	48	41	37	48